مجلة المعيار ISSN :1112-4377
مجلد:25 عدد:60 السنة:2021

الزمن النفسي لدى الفصامي

من خلال إسهامات اختبار الرورشاخ واختبار تفهم الموضوع : دراسة حالة

Psychological time in schizophrenic through the contributions of the Rorschach test and the test understanding of the subject: case study

مليوح خليدة[1]

جامعة محمد خيضر بسكرة

khalidameliouh@yahoo.fr

تاريخ الوصول 14 /2020/11 القبول 2021/08/11 النشر على الخط 2021/10/30
Received 14/11/2020 Accepted 11/08/2021 Published online 30/10/2021

ملخص:

تسعى الدراسة إلى الكشف عن الزمن النفسي الذي يعيشه ويدركه الفصامي حول واقعه المعاش وكيفية ترجمته للمنبهات الخارجية وعلاقته مع الاخرين في مصلحة الأمراض العقلية بسكرة (الجزائر)، وتحاول الدراسة توعية الأمهات في كيفية التعامل مع الأزمنة النفسية للرضيع لحالة تبلغ من العمر35 سنة، وتم استخدام المنهج العيادي والملاحظة العيادية والمقابلة نصف الموجهة مع الطبيب السيكاتري للتأكد من تشخيص الحالة بأن لديها الفصام ،الى جانب اختبار الرورشاخ واختبار تفهم الموضوع ،ونتائج المتحصل عليها أن المريض الفصامي يكون احساسه و ادراكه للزمن في الماضي القديم المستمر من خلال الاندماج في المواضيع القديمة مع الأم ، وعدم الاعتراف بالذات وتشوهها،و أحيانا يعيش تجربة الزمن في الحاضر من خلال التمسك بالواقع المألوف ثم يخاف من تهديد هذا الواقع ويرجع من جديد الى الماضي القديم للاحتواء والذوبان مع الأم ، وعدم الاعتراف كليا بالمستقبل من خلال رفضه للبعد العلائقي .

الكلمات المفتاحية: الزمن النفسي ، الفصامي، اختبار الرورشاخ ، اختبار تفهم الموضوع.

Abstract:

The study seeks to reveal the psychological time that lives and perceives schizophrenic about the reality of the pension and how it translates to external stimuli and its relationship with others in the interest of mental diseases in Biskra (Algeria), and the study tries to sensitize mothers in how to deal with the psychological Times of the infant for a case of 35 years, has used the persistent old by merging into old threads with the mother, and not Recognizing and distorting oneself, and sometimes living the experience of time in the present by holding onto the familiar reality and then afraid of the threat of this reality and returning again to the old past to contain and melt with the mother, and not fully recognizing the future by rejecting the relational dimension .

Keywords: : Psychological time, schizophrenic, rorschach test, understanding of the subject.

[1]– المؤلف المرسل: مليوح خليدة البريد الإلكتروني: **khalidameliouh@yahoo.fr**

1. مقدمة:

إنّ دراسة مفهوم الزمن ليس بالأمر الحديث ، فقد تناوله مجموعة من الفلاسفة في فهم محتوى الزمن وماذا يعني في حياة الفرد والبحث عن معرفة الزمن وعلاقته بحياة الفرد اليومية ومع محيطه الخارجي ، كل حسب توجهه من علماء الانثروبولوجيا ، علماء علم الاجتماع ، الأدب العربي ، وكذلك كان دور علم النفس بالغ الأهمية من خلال ربط الحياة الداخلية للفرد بعلاقته بالآخرين ، وفهمه لذاته انطلاقا من الزمن الذي يعيشه ، يعتبر مفهوم الزمن لدى الفرد أساس وجوده وتوافقه ، فهو المنبه المنظم لجميع سيروراته النفسية والانفعالية ،ويتدخل حتى في ايقاعاته الحيوية المرتبطة بوظائف الأعضاء، والزمن موجود في المدرسة التحليلية والتي أشار اليها فرويد عن نظام زمني لعمل الجهاز النفسي ، ومراحل النمو النفسي الجنسي .

كان البحث الأول عن الزمن النفسي على يد العالم النفسي سيجموند فرويد ، حيث أشار أن الزمن النفسي الذي يعمل به الجهاز النفسي وعلاقته بتشكيل شخصية الفرد من خلال السواء والمرض النفسي أو الذهاني ، وأن الزمن النفسي عبارة على ديمومة مستمرة ومتعاقبة في حياة الفرد تربط بماضيه وبحاضره ، ومستقبله، واذا اختل بعد من أبعاد الزمن يصبح الفرد تائها كأنه يعيش في زمن ضائع ، خاصة في الاضطرابات العقلية من بينها الفصام الذي يعد من الاضطرابات الحادة التي تمس جميع جوانب الشخصية.

الزمن النفسي لا يخضع للمحددات الموضوعية للزمن، انما يشتغل في وعي الشخصية وحالتها النفسية الداخلية التي تعمل على تأطير الحدث والزمن وفق زمن حالتها النفسية وارتباطها بعملية تمطيط الزمن او تقليصه، اذ لا يكتفي بان تحول الزمن من دقيقة الى سنة او ربما الى اعوام، انما في بعض الاحيان تعمل على اقتناص الاحداث وحفظها وتجميعها في اطار زمني محدد، فالحالة النفسية للشخصية هي تحدد الزمن النفسي لان هذا البعد الزمني مرتبط في الحقيقة بالشخصية لا بالزمن، حيث ان الذات اخذت محل الصدارة، فقد الزمن معناه الموضوعي و اصبح منسوجا في خيوط الحياة النفسية .

على هذا يمكن القول: ليس هناك مقاييس معينة يمكن عن طريقها ضبط الزمن النفسي بوصفه خارج عن اطار التوقيتات المتداولة كما في الزمن الخارجي (الطبيعي)، اذا هو يتغير تبعا بتغير طول الزمن او ثقله اما الشخصية الجزئية تشعر بطول الزمن وثقله [1].

فالفصام يعتبر استجابة لحالة نفسية متميزة باختلال في وظيفة استقبال المنبهات الحسية ، وضعف الأنا واضطراب العلاقة مع المحيط ، وقد أثبتت الدراسات الحديثة وجود تلف في الإدراك والانتباه ، وكذلك في المعرفة عند أغلبية المرضى الفصاميين ، كما يكون لديهم استعداد جد حساس لأحداث الحياة القلقة ، كما وان لديهم استخدام مرضى لبعض الآليات الدفاعية المرضية[2] .

كما يذكر Rosolato وهذه المواجهة تشكل ما يسمى الزمن- الفضاء النفسي- العضو الحواسي، الوظيفة النفسية تكون الفضاء النفسي الذي يسير متزامنا من خلال زمنية نسبية لواقع المصاب بالفصام، فالتفكير الخاص بواقعه يتضمن قدرة وإمكانية رد من جديد أو إعادة ما تم إدراكه عن طريق إعادة تقديمه في التصورات النفسية .

فالسؤال الذي يطرح: ما نوع الزمن النفسي الذي يدركه المريض الفصامي من خلال اسهامات اختبار الرورشاخ واختبار تفهم الموضوع ؟

دوافع الدراسة:

- اهتمامي بالدراسات الحديثة في التيار التحليلي الجديد وهو توظيف الزمن النفسي من خلال الانتاج الاسقاطي .

---

[1]- فلاح محمد محمود ،الشخصية المهمشة، دار الخليج للنشر ، والتوزيع ،2019،133.

[2]- رمضان محمد القذافي ،الصحة النفسية والتوافق ، المكتب الجامعي الحديث ،القاهرة،2002،ص 172.

- اهتمامي بفئة الفصاميين وكيفية ادراكهم وتفسيرهم للواقع الوهمي .

أهمية الدراسة :

- مساعدة عائلة الفصامي لفهم الزمن الذي يدركه المريض الفصامي والواقع المشوه .
- توعية الأسرة بضرورة احتواء الأبناء خاصة الأم وكيفية فهم الزمن النفسي للرضيع .

أهداف الدراسة :

- تهدف الى التعرف على نوع الزمن النفسي الذي يدركه الفصامي
- معرفة نوع الادراك والاحساس بالزمن لدى الفصامي
- الكشف عن تجربة الزمن الداخلي والخارجي الذي يدركه الفصامي

التعريف الاجرائي لمتغيرات الدراسة :

الزمن النفسي: هو الزمن الذي يعيشه المريض الفصامي والكشف عنه من خلال الانتاج الاسقاطي اختبار الرورشاخ واختبار تفهم الموضوع
الفصام : هو مرض ذهاني يمس جميع جوانب الشخصية ، واخترنا حالة واحدة عمره 27 سنة يعاني من الفصام البرانويدي .
اختبار الرورشاخ :هو اختبار اسقاطي يتكون من 10 لوحات نطبقه على الفصامي للكشف على نوع الزمن الذي يدركه .
اختبار تفهم الموضوع :هو اختبار اسقاطي يتكون من 14لوحة نطبقه على الفصامي للكشف على نوع الزمن الذي يدركه .

الدراسات السابقة

–دراسة (مليوح خليدة ،2013)بعنوان: مدى فعالية تقنيات الفحص العيادي الاسقاطي والموضوعية في تشخيص الفصام في المجتمع الجزائري(دراسة مقارنة)

هدفت دراسة الباحثة إلى الكشف على مميزات الأعراض الفصامية و ذلك من خلال معرفة التنظيم الدفاعي الأوديبي و توضيح الملمح النفسي أو الشخصي و كذلك توضيح مكانة الأخصائي النفسي باعتباره ممارسا إكلينيكيا في المصلحة الأمراض العقلية ووضع المفحوص 3 فئة تشخيص و فهم المعمق لسلوكه.

اعتمدت على عينة 10 حالات تتراوح المرحلة العمرية من 20 سنة الي غاية 49 سنة، من فئة الرجال مقيمين في مصلحة أمراض العقلية بحث يكون تم تشخيصها من قبل الطبيب السيكاتري على أنهم فصاميين ، بحيث اعتمدت على المنهج العيادي و الملاحظة العيادية و المقابلة النصف الموجهة و دراسة حالة و اختبارات الاسقاطية الموضوعية (اختبار الرورشاخ و اختبار تفهم الموضوع TAT و اختبار الشخصية المتعدد الأوجه MMPI2 .

حيث كانت النتائج متطابقة مع تساؤلات البحث التي و ضعتها الباحثة ، وذلك ببروز مكانة التقنيات الاسقاطية و الموضوعية أمام التشخيص السيكاتري في التشخيص للاضطراب العقلي خاصة الفصام ، فالتقنية الموضوعية مينسوتا متعددة الأوجه للشخصية بتصنيف المميزات الشخصية و ترسم ملمح ليس قطعي يقيس الجوانب اللاشعورية و دلالة النفسية، هذا ما جعلها صالحة للتطبيق على الأسوياء و غير الأسوياء و هذا ما يجعلنا لا نستطيع الاستغناء على أي من التقنيات سواء الاسقاطية أو الموضوعية ، فهو مكملان لبعضهما البعض

فالتشخيص السيكاتري و النفساني مكملان لبعضهما البعض وله فائدة كبيرة للمريض الذهاني مما يسهل النجاح في التكفل الدوائي و تأهيل المريض و دمجه من جديد في المجتمع .

–دراسة (جبار شهيدة ،2016) بعنوان الزمن الذاتي لدى مكتب الحصرى: إسهامات اختبار الروشاخ والTAT مقاربة بسيكو–ديناميكية

هدفت الدراسة الباحثة إلى معرفة الزمن الذاتي بطريقة مفصلة لإظهار مختلفة الأساليب اللفظية المستخدمة والمسجلة نحو الوضعية العيادية (كيفية الإحساس بالزمن وكيفية الإدراك) وفهم تنظيم بناء الزمني لتوظيف النفسي للمكتئب الحصري حيث احتوت سبعة حالات راشدة (6 اناث وذكر)، مختارة على أساس إصابتها بالاكتئاب الحصري دون إصابتها باضطرابات وظيفية أو عضوية أخرى حيث اعتمدت على المنهج العيادي من خلال دراسة حالة المكمل بمقابلة نصف موجهة، فحص الهيئة العقلية والتشخيص التصنيفي DSMIVI وكذلك الاختبارات الاسقاطية (الرروشاخ و TAT) التي تسمح للتحديد التوظيف الاكتئابي للمفحوص ومعالم والمؤشرات الزمنية لبنائه الزمني النفسي.

فتمثلت نتائج الدراسة في تحقق فرضية العامة الأساسية لدى الحالات السبع والتي تبين ان الاكتئاب الحصري يترجم الأعراض الظاهرية من الماضي المستمر الذي لا يمضي، رفض الحاضر والخوف من المستقبل، وتأرجح سير الزمن الشعوري– اللاشعوري، خلل الضبط لموضوعاته واستحالت إدماج العناصر الحواسية اللون الأبيض والأسود ، الأحمر والألوان بالنسبة لألوان الرورشاخ وعدم إمكانية استمرارية الرابط التاريخي للقصة وخلل تسجيل الربط الموضوعات و التمفصل النحوي ما بين الصيغة اللفظية واستحالة إعداد المعنى الخطابي والزمني بالنسبة لاختبار TAT.

التعليق على الدراسات السابقة :

تتشابه الدراسة الحالية مع دراسة(شهيدة،) من خلال الكشف عن الزمن النفسي وبتطبيق الأدوات الاسقاطية من اختبار الرورشاخ واختبار تفهم الموضوع ، وتتشابه مع دراسة (خليدة ،2014) من خلال متغير الفصام وتشخيصه من خلال الأختبارات الاسقاطية من اختبار الرورشاخ واختبار تفهم الموضوع .

2.مفهوم الزمن :

1.2 . لغة:

نجد أن الزمان من الناحية اللغوية قد اشتق من عدة معاني : " اذ يقال الزمن بالمكان ، أي أقام به زمانا ، والشيء طال عليه الزمن : يقال مرض مزمن وعله مزمنة ."

زامن مزامنة: وزمانا وافت ، و زامنة عالمة بالزمن .

الزمان : الوقت قليلة وكثيرة ، ومدة الدنيا كلها : أزمنة ، وازمن ، والزمن : الزمان أزمات ، وازمن ، ويقال

إن مفهوم " الزمن " وحده لم يكن بالشيء الهين لدى الفكر الإنساني بصفة عامة ، حيث تناثرت حوله الرؤى وتباينت المواقف في مختلف الميادين العلمية ، لذا تصبح عملية تعريفه وتحديد معالمه بدقة ، عملية لا تخلو من المبالغة والتهويل ، بينما كل ما يمكن التطرق إليه هو محاولة الإحاطة ببعض خصوصياته حسب ما أشارت إليه بعض المؤلفات[1] .

[1]- خليل توفيق موسى، معجم معصر (عربي – عربي) ، دار الطباعة ونشر ، سوريا ،2001،ص 248

2.2 اصطلاحا :

إذ نجد ابن سينا يحدد لنا مضمون الزمان بقوله " ليس كل ما وجد في الزمان فهو فيه بل الشيء الموجود في الزمان فأولا أقسامه وهي ، الماضي ، والمستقبل و أطرافه وهي الأنات وأما ثانية فالحركات ، وأما ثالثة فالمتحركات فان المتحركات في الحركة والحركة في الزمان فتكون المتحركات بوجه ما في الزمان ، وكون الآن فيه ككون الوحدة في العدد وكون الماضي والمستقبل فيه ككون أقسام العدد "

أي أن الزمان سيرورة حاملة للماضي والمستقبل كأقسام محددة لبدايته ونهايته ، وأما الحاضر فهو اللآنية التي تفصل بين أطرافه ، أي أن الزمان ما هو إلا جملة من الآليات والدهور ، قائم على ثلاث أبعاد الماضي الفاني،، والحاضر الذي هو الآنية التي تعيشها ، لكن سرعان ما تصبح الماضي مع سيرورة الزمن ، أما المستقبل فمحكوم بالمجهول ، إذ تتطلع إليه الذات لكنها تجهل ما يحمله[1] .

3.2 الزمن الابستمولوجي :

كلمة " الزمن " مشتقة من اصل كلمة " تيم " بالهندو اوروسية وهذا يعني "قطع" ، والتي نجدها في الكلمات اليونانية "Temmo" بمعنى قطع او "temenos" والمشتقة من الكلمة الفرنسية "tome" بمعنى وحدة التخزين او الخلاصة المجردة .

نلاحظ ايضا ان كل هذه الكلمات تعني في الواقع شكل من اشكال القطع ، الذي يحدد الداخل والخارج ، باستثنائه كعنصر مستقلا فضلا عن امكانية ارتباطه بكل الاشياء[2].

4.2المقاربات النفسية التحليلية لفرويد ولكان :

فرويد ومدرسة التحليل النفسي اعطو قيمة للماضي ، فرويدا كد في نظريته على الدور الحاسم لسنوات الطفولة المتأخرة في ارساء الخصائص الاساسية لبناء الشخصية ، ويكتمل القدر الاكبر فيها عند نهاية السنة الخامسة من العمر ، والشخصية تسير وفق مبدا العلية اسيرة الماضي ، لان العوامل الغريزية الوراثية تؤدي دورها الكبير في حركة الشخصية ونموها اي الزمن المهم في الشخصية وفقا لفرويد ليس الحاضر والمستقبل بل الماضي[3].

معظم خيارات الانسان محكومة على نحو كبير بصراعات الماضي ومتلونة بألوانه وفقا" فرويد" والشخصية الانسانية تتكون بالخبرات الى ربما يسودها اشباع او حرمان فاذا افراط الاطفال في الاستماع او اذا حرموا او احبطوا بطريقة غير ملائمة في مرحلة معينة فان النمو يتعطل ، والليبيدو يتثبث عن هذه المرحلة ويطلق " فرويد" على هذه الية اصلاح التثبيت ، حتى ان فرويد عندما يتناول مصطلح حدس ، الاحساس بالمستقبل يفترض انه اسقاط لا غير، اسقاط لعدم الوعي في المستقبل وليس ادراكا بالمستقبل ، او نتيجة امتداد في افق زمني او وعيا بالمستقبل وتبعا لذلك يمكن تأكيد حقيقة ان الانسان عند " فرويد" كائن رهين ماضيه بلا فكاك وحصيلة ذلك ماضي ، اي هو حصيلة عقله غير واعي .

---

[1]- مراد وهيبة، المعجم الفلسفي،دار القباء للطباعة والنشر ،لقاهرة ،2007، ص 339.

[2]- جبار شهيدة ،الزمن الذاتي لدى المكتئب الحصر ،اسهامات اختبار الرورشاخ ،اختبار تفهم موضوع: مقاربة سيكوديناميةي ،وهران :رسالة دكتوراه،2016، ص 76.

[3]– صالح قاسم حسين ،الانسان من هو ، الشؤون الثقافية . بغداد ،1986، ص 78.

أمّا "لاكان" فيجد اذا كانت الرغبة الغير قابلة للترميز من الزمن ، فالي اي سجل تنتمي في نظام الاشياء لماذا يكون شيء ان لم يكن ذلك الشيء الذي يبقى في حالة متماثلة لوقت معين ؟ ليس هذا هو المكان المناسب لتمييز نموذج اخر الزمن المنطقي بالإضافة الى الامد مادة الاشياء لقد كان للممارسة العيادية "لاكان" في قصر مدة الجلسة العيادية لزمن غير مالوف مما كان يجري قبله من اصول المتابعة النفسية التحليلية لقد كانت اهمية غرفة الانتظار عند "لاكان " هي النتيجة الاوضح و الاكثر اثارة للدهشة في بدء العلاج لديه من اخذ المريض ، فهناك بعض المرضى لا يمكنهم تثبيت انفسهم في المضارع ليس لانهم يتحاشونه بل لان هيمنة الماضي قوية جدا و حالة الندامة المهيمنة عندهم حقيقية و هي تعطي وزنا معياري للماضي. و الحاضر و المستقبل في لحظة ما فإما ان يتفادى الشخص وضعا غير ممكن ماضيا او حاضرا او مستقبلا و بهذا يلجا الى زمن اخر .واما ان يكون تحت سيطرة الماضي او الحاضر او المستقبل حتى نحجب فيه المجالات الاخرى للواقع[1].

3.الفصام :

هو مرض عقلي ذهاني يتميز عن الأمراض النفسية الاخرى بتعدد الصور السريرية التي تظهر بها.

الامراض العقلية هي كل ما يدخل تحت الاضطرابات الانفعالية والحكم على الاشياء والسلوك والشخصية بصفة عامة وفي كل حالة يحدث هذا يحدث الاضطراب بحيث يبدو للعالم الخارجي بصورة من الشذوذ وعدم التوافق، واعتبرنا انفسنا امام حالة من حالات المرض العقلي[2].

1.3 المقاربة التحليلية :

يستند هذا المنحى في فهم اصول الفصام و مصادره الي النظرية التحليل النفسي في الشخصية، ونظرية التحليل النفسي ترى ميل الفصامي الى الالتجاء الي السلوك الطفلي او النكوص، انما ينتج عن الخبرات و الانفعالات سلبية تحدث خلال السنوات الاولى القليلة من الحياة، كما يرون ان المواقف الذي يتخذوه الاباء تكون له اهمية قصوى خلال هذه الفترة التي يتعين فيها علي الطفل ان يواجه ما ينطوي عليه النضج من تحديات واحد بعد الاخر، فالآباء الذين يشجعون ما يقوم به الطفل في محاولات الاتقان و السيطرة و الذين لا يتدخلون الا عند الضرورة القصوى.

تذهب النظرية التحليل النفسي الي ان الامهات الفصاميين اما كون منسلخات انفعاليا عن اطفالهن، واما يكن مفرطات في حمايتهن لهن، فسلوك الفصامي نزيل المستشفى الذي يأكل اصابعه و يتبرز في ملابسه، يفسر بانه عودة بدائية الي اولى مراحل النمو كما أن الهلاوس السمعية و البصرية و الميل الانعزال الاجتماعي تعد نتائج مباشرة لانغماسه في الاوهام .

نجد فرويد ربط بين الاحباط الذي يتضمن الاحساس بالعجز امام تحقيق دافع ما بين الاصابة بالفصام خاصة في الحالة التي يعجز معها الانا عن القيام بدوره كمنسق و منظم لتلبية الحاجات و اشباعها في اطار اجتماعي (انا الاعلى) معين، مما يسمح بسيطرة مطلقة للهو، و بصبح نتيجة ضياعا في المتاهات ....الخ

و صرعات بين مكونات متناقضة لا منطقية ولا عقلية، و تعود خبرات طفلية، و تقوم علاقاته مع العالم الخارجي في ضوء نزواته شأن في ذلك شأن الاطفال، وكذلك من فقرهم الوجداني و رغباتهم العدوانية على اثر مراحل الجنسية الطفلية المستمر، وهذا يتضح من خلال فقدان

[1] - Frisses yrend , The psychology of time speand,spavisuod,london,1963,p67

[2] – بدرة ميموني معتصم بالله بدرة معتصم ميموني، الاضطرابات النفسية والعقلية عند الطفل والراشد ،ب ط ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر،2003،ص 86.

الانا لدوره في تنسيق داخليا و نرجسية تبني واقعا ذاتي داخليا في مواجهة بالواقع الموضوعي و كذلك رغبات جنسية مثلية مكبوتة و ضغوط النفسية تهدم الجانب الوجداني من الشخصية[1].

المنهج الأدوات المستعلة :

المنهج :

استعملنا المنهج العيادي الذي يتناسب هذه الدراسة من خلال فهم المريض الفصامي لغرض تشخيص نوع الزمن النفسي

الأدوات الدراسة :

الملاحظة : ملاحظة سلوك المريض الفصامي والزمن النفسي الذي يتكلم به من خلال مجموعة من الهذاءات والهلاوس.

المقابلة نصف الموجهة : مع الطبيب السيكاتري للتأكد من المريض فصامي ، وكذلك التأكد أنه في فترة هادئة نسبيا الخلو من الهياجان التي تحتويها الأعراض الايجابية للفصام.

اختبار الرورشاخ : اختبار اسقاطي يتكون من عشر لوحات الهدف طبق على الحالة لمعرفة نوع الزمن النفسي الذي يستثمره الفصامي في حياته النفسية الداخلية .

اختبار تفهم الموضوع : هو اختبار اسقاطي يتكون من 14 لوحة طبق الحالة لمعرفة نوع الزمن النفسي الذي يستثمره الفصامي من خلال حياته الداخلية .

الحدودالمكانية : مصلحة الأمراض العقلية بسكرة (الجزائر)

الحدودالزمانية : فترة فيفري 2020

حالات الدراسة : حالة من الفصام من النوع البرانويدي عمره 35 سنة.

تطبيق اختبار الرورشاخ واختبار تفهم الموضوع :

1 – تقديم الحالة :

حالة ع عمره 35 سنة من أسرة متكونة من ستة بنات وذكر ترتيبه الرابع ، مستواهم الاقتصادي ضعيف جدا، تلقى تربية قاسية بحكم النمط التربوي القساوة تخلق الرجال من قبل الأم والأب ، توقف عن الدراسة في السنة السادسة ابتدائي ، وتوجه الى عمل كراعي غنم، في سن 27 سنة ظهرت عليه بعض الأعراض عدم الاهتمام بالمظهر الخارجي ، الانطواء ، الهياجان ، والخروج الى الشارع عريان .

2.ملخص المقابلة مع طبيب السيكاتري :

اعتمد الطبيب السيكاتري على ملاحظة سلوكات المريض لتقييمها، بحيث تميز سلوكه بالعنف، العدوانية والهيجان الحاد، ، كان مظهره متسخ لباسه غير منظم ، فتم تشخيصه على انه يعاني من فصام نوع برانويدي وذلك من خلال مقارنة الاعراض التي تظهر عليه مع DSM4، يتميز موضوع الهذاءات بهذاءات جنسية و دينية وكثرة الهلاوس السمعية والشك واضطهاده من قبل المجتمع ، كما يسيطر عليه الزمن النفسي الماضي من خلال ذكر المعاملة السيئة من قبل الوالدين ،دائم الدخول للمصحة بسبب رفض الدواء ، يتم التكفل به عن طريق العلاج الدوائي مضادات الذهان من نوع largactil ، أما نوعية الهذاءات فهي في زمن الماضي وغير مدرك لحاضره.

[1] – كاشدان أحمد عبد العزيز، ،محمد عثماني نجاتي.، علم النفس الشواذ، مكتبة أصول علم النفس الحديث ،دار الشروق ،بيروت ،دت ، ص 119

جدول (1) : يوضح تطبيق اختبار الرورشاخ :

النص	التحقيق	التنقيط
اللوحةI : 27" ^›^_خفاش ^_نسر 55"	الكل	G F+A Ban G F+A Ban
اللوحة II : 32" ^_خفاش ملون بالأحمر 58"	ملون بالأحمر	FC A G
اللوحة III : 28" ^›_شغل هلال ^_نصف تفاحة مأكولة نصفها 1,23	الكل نصف	G F¯Pays DG F¯Bot
اللوحIV : 36" ^›‹^_شغل .....خفاش .^.... 1,30	الكل	G F +Aban
اللوحة V : 1" ^_خفاش 9"	الكل	G F+ABan
اللوحة VI : 7" ^›_خفاش ^_خفاش 45"	الكل	G F¯A G F¯A
اللوحة VII : 6"		

^^_خفاش ^_خفاش 1,06	الكل الكل	G F¯A G F¯A
اللوحة VIII : " 4 ^^_ملون خفاش "41	الكل	G CF A
اللوحة IX : " 10 ^^_شوكة لاصقة في لحم "29	الشكل	DG F Clob Bot
اللوحة X : '5 ^_هنا .....^.....خفاش "29	الكل	G F¯A

اللوحات المفضلة :

V,I:عجبوني خفاش صحيح **اللوحات غير مفضلة** :II, X :شغل عقرب

معجبونيش

المصدر : الباحثة

جدول (2): يوضح المخطط النفسي :

المحتويات	المحددات	أنماط الإدراك	الخلاصة
A=11 PAYS=1 BOT=2	F+=4 F¯=7 SdeF=11 K=0 Sde K=0 FC=1 CF=1 Sde C=1,5 E=0 Sde E=0 FCLOB=1	G=12 DG=2 SdeG=14 G%=100%	R=14 ComL=0 Refus=0 T .total=505" TPS/R=36" T.d'appr=G DG TRI=£K/£C=0k/1,5C FC=£K/£E=0K/0E RC%=21 BAN=4 Choc=2 F%=79% F+%=36% A%=79% H%=0% F%=93% الموسعة F+%=38% الموسعة

المصدر:الباحثة

التحليل النفسي الزمني لاختبار الرورشاخ :

الحالة بدل جهد تفكيري كبير عن التعبير عن احتياجاته الموضوعية ، مراقبه أفكاره ، مع أن تجربة الزمن الداخلي تدل على أنه في فضاء تائه من خلال التعبير عن الهوامات النزوية القديمة المرتبطة بالمواضيع الأولى من خلال أن ثمانية لوحات نفس المحتوى الحيواني خفاش في ثمانية لوحات (A=79%) ، بقولبة فكرية من خلال عدم معايشة تجربة الزمن الخارجي وعدم الاعتراف بالعنصر البشري ، هنا تطرح اشكالية ذهاني .

الزمن النفسي للإدراك والتكرار :

تقوم الأنا على محايلة على أنها تستطيع أن تحس تجربة معايشة الزمن النفسي مع الواقع الخارجي من خلال السياقات الفكرية الشاملة تميزت بطغيان المدرك الكلي (G=100%) ، ولكنه غير محقق من خلال التكرار فقط في الاستجابات ، يحاول من جديد معايشة زمن الحاضر من خلال التمسك بالمألوف (BAN, +2GF)، لكنه من خلال احساسه بزمن الصدمة التي تجعله يعجز عن الاحساس بصورة الذات ، ليفشل من جديد في معايشة زمن الواقع الخارجي وظهور الصدمة من جديد ، وعدم الاعتراف بالصورة البشرية المجزأة .

($2GF^-$) خاطئة لمحتوى طبيعة "هلال " ومحتوى نباتي "تفاحة" ،هذا ما يبرز مشكل زمن االنفسي التقمصات الجنسية بالنكوص الى المواضيع القديمة خاصة منها المرحلة الفمية من خلال معايشة الزمن الماضي المستمر ورفض للحاضر .

ليحاول من جديد ايجادIV حل للمعايشة الزمن النفسي لتلبية احتياجاته الخارجية من خلال قبول المألوف(GF+,BAN)، ويفقد الاعتراف بالحاضر من جديد .

يستمر التجميد الدفاعي في اللوحة Vبمواظبة بموضوع واحد "خفاش " بتكرار نفس المحتوى (GF+,BAN)، هذا ما يجعل تصور الذات بطريقة صلبة ، ويفشل من جديد البطاقة VI معايشة الزمن الموضوعي ($2GF^-$,A)

يليها نفس التجميد الدفاعي في اللوحة VII نفسه في البطاقة IV بمدركات خاطئة ($2GF^-$) ذات المحتوى الحيواني ، هذا ما يطرح مشكلة معايشة الزمن النفسي النزوي العلاقة مع الصورة الأمومة خاصة بالمواضيع القديمة .

يتغير مجرى التفكير بتدخل اللوحات الملونة مباشرة في اللوحة VIII يقوم بتلوين الخفاش بمحتوى حيواني

(خفاش) نفس التكرار المقولب (G CF) يتجسد إلى عاطفة متمركزة حول الذات والانقطاع مع العالم الخارجي من خلال قطع الصلة بأي صدى هوامي للمحيط الخارجي .

ليغير نمط الإدراك في اللوحة XI من خلال مدركات تعسفية تشير الى عدم قدرة على التحكم في الذات والعالم خاصة باستجابة مخيفة تبرز عودته الى العلاقات الأمومة المبكرة .

نفس التجميد الدفاعي في اللوحة X إلى التحديد الكلي الشامل بمدركات مشوهة (CF^-) بمحتوى حيواني التي تبعث إلى الانفصال والفردانية .

الزمن النفسي لاختبار تفهم الموضوع :

البطاقة 1 :

26ثا طفل خادم سنطيرة تاع لوح مقلدة بكرناف تخمم فيها شغل خمم فيها كاش مات قصة حاجة 1,03د

A1-1:الوصف مع التمسك بالتفاصيل مع التبرير

CF-1:التشديد على الحياة اليومية والعملية

E4-3:ارتباطات قصيرة

البطاقة 2:

3ثا راجل يحرث أرضه ويزرع فيها مرية تخزر فيه تفرج فيه عجب الحال وقت خريف مرية هاز كتاب شغل تخزر فيهم 1,08د

A1-1:الوصف مع التمسك بالتفاصيل مع التبرير

B1-1:التركيز على العلاقات الشخصية

البطاقة 3BM:

6ثا هنا مرية تبكي قالها بويها تزوجي هي مش حابة 37ثا

B2-2:الانفعالات القوية

A1-1:الوصف مع التمسك بالتفاصيل مع التبرير

B1-2:إدخال شخصيات غير موجودة

البطاقة 04:

2ثا قضية حب مرأة تخزر راجل عاشقته طيح دمعة من عينيها 41ثا

B3-2:تغليم العلاقات

B1-3:تعبير على مشاعر

البطاقة 5:

20ثا عبد يفتح الباب رايح غرفة تاعو يقضي قضية كاش ميفركت فيوزة 1,13د

A1-1:الوصف مع التمسك بالتفاصيل مع التبرير

B3-3:عدم الاستقرار في التقمصات

E4-3:ارتباطات قصيرة

البطاقة 6BM:

6ثا شغل راجل مع أمو هذا الراجل أعور يمنى يحكو في الظلام راحت تريسيتي 31ثا

B1-1:التركيز على العلاقات الشخصية

E1-4:إدراك أشخاص مشوهين

E4-3:ارتباطات قصيرة

البطاقة 7BM:

3ثا هذا واحد هو بيو يخممو في أمر ما شغل حايرين تلاقو في نفس المخابرات 35ثا

B1-1:التركيز على العلاقات الشخصية

CF-2:عواطف ظرفية

E4-3:ارتباطات قصيرة

البطاقة 8BM:

19ثا شغل هذا شاب قصة سيدنا حمزة نحولو كلوة تاعو هند قتلو وحشي وهند 1,00د

E2-1:عدم تلاؤم بين موضوع والمنبه

E2-3:تصورات قوية مرتبطة بموضوع عدواني

البطاقة 10:

33ثا مرأة راجل في الظلام شغل قاعدين يخزرو في بعضاهم متزوجين 1,06د

B1-1:التركيز على العلاقات الشخصية

B3-2: تغليم العلاقات

تتمثل دفاعات المفحوص بالاستثمار العلائقي ،ثم العمليات الهستيرية كوسيلة دفاعية لتجنب الصراع النفسي العلائقي.

البطاقة 11:

21ثا خريطة تاع جبال وأودية شغل واحد يخزر فيها .... خريطة تاع مجاهدين 56ثا

E2-1:عدم تلاؤم بين موضوع والمنبه

E4-3:ارتباطات قصيرة

CI-1:توقفات معتبرة داخل القصة

البطاقة 13MF:

6ثا راجل مع مرتو رقد معاها ناضو بكري شغل نوم خلاها راقدة 28ثا

A1-1:وصف مع التمسك بالتفاصيل مع التبرير

B1-1:التركيز على العلاقات الشخصية

E2-3:تصورات قوية مرتبطة بموضوع جنسي

البطاقة 16:

19ثا بلارج طير خلعنا ايديها بطلنا بنقبضوه ياخي سغربو في الحكاية 52ثا

E2-1:عدم تلاؤم بين الموضوع والمنبه

E2-2:إدراك موضوع شرير

E4-3:ارتباطات قصيرة

البطاقة 19 :

31ثا إشارات محطوطة جبال تاع أهرام حكمة كبيرة فيها ناس بكري 31ثا

E2-1:عدم تلاؤم بين الموضوع والمنبه

E4-3:ارتباطات قصيرة .

الجدول رقم (3): يوضح توزيع السياقات الدفاعية للحالة

A	B	C	E
A1-1=5	B1-1=5	CF-1=1	E4-3=6
	B2-2=1	CF-2=1	E1-4=1
	B1-2=1	CI-1=1	E2-1=4
	B3-2=2		E2-3=2
	B1-3=1		E2-2=1
	B3-3=1		
5	11	3	14

المصدر : الباحثة

تحليل الزمن النفسي لاختبار تفهم الموضوع :

الزمن النفسي للقصص :

الزمن النفسي كان قصيرا جدا أقل 1 د من خلال بروز الزمن الداخلي من خلال بروز السياقات الأولية (E=14)بادخال هوامات قديمة من الخيال

شخصيات غير موجودة في القصة.

الزمن النفسي اللغوي والعلائقي :

كلها مواضيع مبعثرة في زمن ماض قديم ومستمر من خلال ادخال موضوع المرأة ،كأنه يقول بأنني أعيش في الزمن النفسي وعدم المنفصل والملتحم مع الصورة الأمومة من خلال تجب الصراعات العلائقية(B=11) مركزا على استثمار العلاقات الشخصية (B1).

الزمن النفسي للخطاب :

تميز الزمن النفسي للغة الخطاب بلغة متقهقرة وغير سليمة وغير مناسبة للأداة الاسقاطية ، هذا ما يدل على أنه يعيش في زمن نفسي فضاء منزوي عن العالم الخارجي ، وهذا الفضاء النفسي سمح له بلغة غير سليمة غير متماشية مع العالم الخارجي من خلال كثرة الارتباطات التي لا معنى لها .

مناقشة النتائج على ضوء التساؤل :

من خلال الملاحظة العيادية تبين أن موضوع هذاء الفصامي مقتصر فقط على الماضي من خلال ارتباطه بموضوع الأم ، كما بينت المقابلة مع الطبيب السيكاتري أن موضوع هذاء المريض يقتصر على الزمن الماضي الذي يحسه ويدركه ، أما نتائج اختبار الرورشاخ يتضح أن الزمن النفسي الذي يدركه الفصامي هو زمن ماضي مستمر مبعثر من المواضيع القديمة نتيجة لعدم الاستثمار النرجسي للموضوع والاحتواء في الزمن النفسي للأم ، من خلال ضعف الخطاب وتقهقره بلغة قديمة ، وعدم تعايش الزمن الواقع الخارجي ، وحضور الحاضر والخوف منه من خلال ظهور الصراع النفسي العلائقي بقوة ، باستثمار زمني ذاتي لصدمة والشطب تماما لزمن المستقبل ،وأما اختبار تفهم الموضوع فتمثل في الاحساس الفصامي بالزمن النفسي في الماضي من خلال محاولة التثبيط وهذا من خلال التقصير في القصص ومحاولا انهائها ،و محاولة الذوبان مع اللوحات المتعلقة بالأم واللوحات المتعلقة بالمراحل الاثرية مع الأم ، وضعف الخطاب وتشويه من خلال بروز السياقات الأولية المتعلقة بالهو الدوافع والغرائز الجنسية والعدوانية ،كأن الفصامي مزال في مرحلة الرضاعة وعدم الانفصال عن الأم ، فهو في مرحلة عدم تعلم الكلام لهذا تميز خطابه بالضعف والتشويه ، وهذا ما يدل على أن الحالة عاش الحرمان والقساوة من قبل الوالدين ،"وفقا "فرويد" والشخصية

الانسانية تتكون بالخبرات الى ربما يسودها اشباع او حرمان فاذا افراط الاطفال في الاستماع أو اذا حرموا او احبطوا بطريقة غير ملائمة في مرحلة معينة فان النمو يتعطل ، والليبيدو يتثبث عن هذه المرحلة ويطلق " فرويد" على هذه الية اصلاح التثبيت ، حتى ان فرويد عندما يتناول مصطلح حدس و الاحساس بالمستقبل يفترض انه اسقاط لا غير، اسقاط لعدم الوعي في المستقبل وليس ادراكا بالمستقبل ، او نتيجة امتداد في افق زمني او وعيا بالمستقبل وتبعا لذلك يمكن تأكيد حقيقة ان الانسان عند " فرويد" كائن رهين ماضيه بلا فكاك وحصيلة ذلك ماضي أي هو حصيلة عقله غير واعي"[1] .

وجاءت نتائج دراستنا الحالية متفقة مع دراسة السابقة (شهيدة ،2016)حول معايشة الماضي مستمر و وذلك بإحضاره الحاضر و خوف منه و شطبه تماما لزمن المستقبل رغم اختلاف في متغير الدراسة فجاءت دراستها على المكتئب بحيث كانت دراستنا حول الفصامي ، واتفقت مع دراسة (مليوح ،2014) من خلال أن الاختبارات الاسقاطية تشخص الفصام بشكل دقيق .

4 خاتمة وتوصيات :

مما سبق نستنتج أن الزمن النفسي ضروري في حياة الفرد فهو الذي يضمن ديمومته وتنظيم لحياته الداخلية والعلائقية المرتبطة بالواقع الخارجي ، وأي اختلال في ادخال الاستثارات الخارجية الى الحياة الداخلية ، فاذا كانت منظمة، فالأنا يعيد ترتيبها ويحتفظ بها في الجزء الشعوري الإدراكي ، وإذا كانت الاستثارات غامضة وتشكل تهديد فينقلها الأنا الى الجزء اللاشعوري وبالتالي يحدث خلل وتجزأ للأنا ، وعدم الاشباعات العاطفية في المراحل الأولى من الطفولة المبكرة والتي أكد عليها الفرويديون الكلاسيكون الجدد، تؤدي إلى خلل في إدراك الزمن النفسي الداخلي والخارجي في حياة الفرد ، والفصامي حسب الدراسة ونتائج اختبار الرورشاخ واختبار تفهم الموضوع ، فقد الادراك الكلي الزمني من خلال عدم استثمارات في المواضيع الخارجية وعدم تكوين فضاء نفسي استقلالي بعيد عن نرجسية واندماجية الأم ، هذا ما جعله بإدخال شخصيات وهمية متمثلة في المرأة وعدم القدرة على الاعتراف بالذات والاعتراف بالبعد العلائقي ، بالرغم من أنه أحيانا يريد تقاسم ومعايشة زمن الواقع الخارجي لكن يفشل من جديد ويخاف من الحاضر ،أما المستقبل فهو مشطوب بالنسبة له ، وفي الاخير يعتبر دراسة وتحليل الزمن النفسي من خلال اسهامات الاختبارات الاسقاطية صعبا للغاية ، وتبقى هذه الدراسة تمثل هذه الحالة فقط ،ولا نستطيع تعميمها على حالات أخرى .

وحسب الدراسة خلصت الباحثة الى وضع بعض اقتراحات :

- توعية الأمهات بضرورة التكفل العاطفي بالأطفال خاصة وأن الزمن النفسي الذي يعيشه الفصامي يكون مندمج مع الزمن النفسي للأم .
- القيام بدراسات كثيرة على الزمن النفسي وعلاقته بالسيرورة النفسية بالفرد .
- التركيز على الدراسات السيكودينامية لتفسير الزمن النفسي وعلاقته بزمنية النمو النفسي الجنسي في حياة الفرد .

[1]- عكاشة احمد ، الطب النفسي المعاصر : المكتبة ، أنجلو المصرية ، دت ،120.

5.قائمة المراجع :

1.بدرة معتصم ميموني، الاضطرابات النفسية والعقلية عند الطفل والراشد ،ب ط ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر،2003،ص86.

2.جبار شهيدة ،الزمن الذاتي لدى المكتئب الحصر ،اسهامات اختبار الرورشاخ ،اختبار تفهم موضوع: مقاربة سيكوديناميةي ،وهران :رسالة دكتوراه،2016، ص 76.

3.خليل توفيق موسى، معجم معصر (عربي – عربي) ، دار الطباعة ونشر ، سوريا ،2001، ص 248.

4.رمضان محمد القذافي ،الصحة النفسية والتوافق ، المكتب الجامعي الحديث ،القاهرة،2002،ص 172.

5.صالح قاسم حسين ،الانسان من هو ، الشؤون الثقافية . بغداد ،1986،ص 78.

6.عكاشة احمد ، الطب النفسي المعاصر : المكتبة ، أنجلو المصرية ، دت ،120.

7.فلاح محمد محمود ،الشخصية المهمشة،دار الخليج للنشر والتوزيع ،2019، ص 133 .

8.شيلدون كاشدان ،ترجمة ، أحمد عبد العزيز، ،محمد عثماني نجاتي.، علم النفس الشواذ، مكتبة أصول علم النفس الحديث ،دار الشروق ،بيروت ،دت ، ص 119.

9.مراد وهيبة، المعجم الفلسفي،دار القباء للطباعة والنشر ،لقاهرة ،2007، ص 393.

10.Frisses yrend , The psychology of time speand,spavisuod,london,1963,p67.